

عنوان التقرير

تقرير حول أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/

محمد عبد الله الجلال

الرقم الأكاديمي: 241001338

إشراف/

د عبد الرحيم نادر

العام الدراسي:

2026

أولاً: هدف التقرير

يهدف هذا التقرير إلى تمكين الطالب من استيعاب وفهم المبادئ الجوهرية لأخلاقيات البحث العلمي بشكل عميق وشامل. كما يسعى إلى تحليل القضايا الأخلاقية المعقدة المرتبطة بالممارسة البحثية، مع التركيز بشكل خاص على تطبيق هذه المبادئ بشكل عملي ومفصل على موضوع بحثي محدد، لتعزيز الممارسة البحثية المسؤولة والنزيهة.

ثالثاً: هيكل التقرير المطلوب

1. المقدمة

يُعد البحث العلمي أحد أهم الوسائل التي تعتمد عليها المجتمعات الحديثة في إنتاج المعرفة وتطويرها، حيث يسهم في إيجاد حلول للمشكلات المختلفة ودعم عملية التنمية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والصحية وغيرها. ولأن نتائج البحوث العلمية تؤثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة في الأفراد والمؤسسات وصناع القرار، فقد أصبح من الضروري أن تُمارس الأنشطة البحثية وفق إطار أخلاقي واضح يضمن سلامة الإجراءات البحثية ومصادقية النتائج. ومن هنا برز مفهوم أخلاقيات البحث العلمي بوصفه مجموعة من القيم والمبادئ والمعايير التي توجه سلوك الباحث وتحدد مسؤولياته تجاه المشاركين في الدراسة والمجتمع العلمي والمجتمع ككل (القرشي ، 202٢).

وتتمثل أخلاقيات البحث العلمي في الالتزام بالأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والشفافية واحترام حقوق الآخرين، إضافة إلى المحافظة على سرية المعلومات وحماية المشاركين من أي أضرار محتملة قد تنتج عن مشاركتهم في البحث. ولا يقتصر دور هذه الأخلاقيات على منع الممارسات غير المشروعة مثل الانتحال العلمي أو تزوير البيانات، بل يمتد ليشمل تعزيز ثقافة المسؤولية المهنية واحترام الملكية الفكرية وضمان الاستخدام السليم للمعرفة العلمية. كما أن الالتزام بالمعايير الأخلاقية يسهم في بناء الثقة بين الباحثين والمؤسسات الأكاديمية والمجتمع، ويزيد من قيمة النتائج البحثية وإمكانية الاستفادة منها في تطوير السياسات والبرامج المختلفة (مالكي ، 202٢).

وفي ظل التوسع الكبير في النشاط البحثي وتطور وسائل جمع البيانات وتحليلها، أصبحت القضايا الأخلاقية أكثر تعقيداً وأهمية من أي وقت مضى، الأمر الذي يتطلب من الباحثين الإلمام الكامل بالمبادئ الأخلاقية المنظمة للعمل البحثي والقدرة على تطبيقها عملياً في مختلف مراحل الدراسة. وانطلاقاً من ذلك، يهدف هذا التقرير إلى تقديم عرض وتحليل شامل لأخلاقيات البحث العلمي من خلال توضيح مفهومها وأهميتها، واستعراض المبادئ الأساسية التي تقوم عليها، ومناقشة أبرز القضايا الأخلاقية المرتبطة بها، إضافة إلى بيان دور القواعد واللوائح المنظمة لها، مع تطبيق عملي لهذه المبادئ على موضوع بحثي افتراضي لإبراز كيفية توظيفها بصورة صحيحة ومسؤولة في الممارسة البحثية الفعلية.

2. أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تعد الأخلاقيات ضرورية وحتمية في مجال البحث العلمي، حيث إن غيابها قد يؤدي إلى عواقب وخيمة على الفرد والمجتمع. إن التحلي بأخلاقيات البحث العلمي والالتزام بجميع مبادئها يُعد مدخلاً ضرورياً لضمان جودة البحوث العلمية وفعاليتها. ويمكن تفصيل أهمية هذه الأخلاقيات في النقاط التالية:

❖ **ضمان جودة ومصداقية النتائج:** الالتزام بالأخلاقيات يضمن أن البيانات تم جمعها وتحليلها ونشرها بصدق ونزاهة، بعيداً عن التزييف أو التحريف. هذا الأمر يعزز من موثوقية النتائج ويجعلها قابلة للاعتماد عليها من قبل الباحثين الآخرين وصناع القرار والمجتمع ككل (مازن ، 2024).

❖ **حماية المشاركين في البحث:** تضع أخلاقيات البحث العلمي ضوابط صارمة لحماية حقوق وكرامة وسلامة المشاركين في الدراسات، سواء كانوا بشرًا أم حيوانات. فهي تضمن الحصول على موافقتهم المستنيرة، وتحافظ على سرية بياناتهم وخصوصيتهم، وتمنع تعرضهم لأي ضرر جسدي أو نفسي.

❖ **تعزيز الثقة في المجتمع العلمي:** عندما يلتزم الباحثون بالمعايير الأخلاقية، فإنهم يساهمون في بناء بيئة علمية موثوقة يمكن للجميع الاعتماد عليها. هذه الثقة ضرورية لاستمرارية الدعم المجتمعي والمادي للبحث العلمي.

❖ **تجنب الانتهاكات والنزاعات الأكاديمية والقانونية:** الالتزام بالأخلاقيات يحمي الباحث من التورط في ممارسات غير مشروعة مثل الانتحال (السرقية الأدبية) أو تزوير البيانات، والتي يمكن أن تؤدي إلى عواقب وخيمة، بما في ذلك سحب الأبحاث وإنهاء المسيرة الأكاديمية (طبيبي ، 2023).

❖ **المساهمة في بناء مجتمع معرفي راقٍ:** من خلال الالتزام بالصدق والأمانة والمسؤولية، يساهم الباحثون في بناء مجتمع معرفي يدعم الابتكار ويقوم على أسس متينة من النزاهة والاحترام المتبادل.

إن ربط الأخلاقيات بموثوقية البحث العلمي هو علاقة جوهرية؛ فالبحث الذي يتم إجراؤه بشكل غير أخلاقي يفقد مصداقيته حتى لو كانت نتائجه تبدو صحيحة، لأن الشك سيظل يحيط بالطريقة التي تم بها التوصل إلى هذه النتائج.

3. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تقوم أخلاقيات البحث العلمي على مجموعة من المبادئ الأساسية التي تمثل الإطار المرجعي لسلوك الباحث أثناء تنفيذ دراسته العلمية. وتُعد هذه المبادئ بمثابة قواعد مهنية وأخلاقية تهدف إلى ضمان سلامة العملية البحثية وتحقيق أعلى درجات النزاهة والموثوقية في النتائج المتوصل إليها. كما تساهم في حماية حقوق المشاركين في البحث، وتعزيز الثقة بين الباحث والمجتمع العلمي، والحد من الممارسات غير الأخلاقية التي قد تؤثر سلباً في جودة المعرفة العلمية (القرشي ، 2022).

ولا يقتصر تطبيق هذه المبادئ على مرحلة معينة من البحث، بل يمتد ليشمل جميع المراحل بدءاً من اختيار موضوع الدراسة وصياغة المشكلة البحثية، مروراً بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بكتابة النتائج ونشرها. ومن أبرز هذه المبادئ

الأمانة العلمية، والنزاهة، والموضوعية، والسرية، والموافقة المستنيرة، والتي تشكل معًا الأساس الذي يقوم عليه أي بحث علمي مسؤول وملتزم بالمعايير الأخلاقية المعترف بها أكاديميًا.

المبدأ	تعريف مختصر	مثال توضيحي
الأمانة العلمية	الالتزام بالصدق في جميع جوانب البحث، ونسبة الأفكار والبيانات إلى أصحابها الأصليين، وتوثيق المصادر بدقة لتجنب الانتحال.	عند كتابة الإطار النظري، يقوم الباحث بتوثيق كل مرجع استخدمه وفقًا لأسلوب APA، ويضع علامات الاقتباس حول أي نص منقول حرفيًا.
النزاهة	الالتزام بالدقة والصدق في جمع البيانات وتحليلها وعرض النتائج دون تزوير أو تحريف أو إخفاء للبيانات التي لا تتوافق مع فرضيات الباحث.	باحث يجري تجربة ووجد أن بعض النتائج تتعارض مع نظريته، فيقوم بعرض جميع النتائج كما هي بموضوعية، ويناقش أسباب هذا التعارض المحتمل.
الموضوعية	تجنب التحيز الشخصي أو المالي أو أي تضارب في المصالح قد يؤثر على تصميم البحث أو تفسير نتائجه.	باحث يقيم فعالية دواء جديد لشركة أدوية يمتلك فيها أسهمًا، يجب عليه الإفصاح عن هذا التضارب في المصالح لضمان الشفافية.
السرية	حماية المعلومات الشخصية للمشاركين في البحث وعدم الكشف عن هويتهم أو البيانات التي قد تؤدي إلى التعرف عليهم.	في دراسة حالة عن مرضى معينين، يستخدم الباحث أسماء مستعارة ورموزًا تعريفية بدلاً من الأسماء الحقيقية، ويحفظ البيانات في ملفات مشفرة.
الموافقة المستنيرة	يجب على الباحثين إعلام المشاركين المحتملين بجميع جوانب البحث التي قد تؤثر على قرارهم بالمشاركة، والحصول على موافقتهم الطوعية والصريحة قبل البدء.	قبل إجراء مقابلات مع مجموعة من الموظفين، يزودهم الباحث بوثيقة تشرح أهداف الدراسة، والمخاطر والفوائد المحتملة، وحقوقهم في الانسحاب في أي وقت.

يمثل هذا الجدول الركائز الأساسية التي يقوم عليها أي بحث علمي أخلاقي. **الأمانة العلمية** هي أساس احترام الملكية الفكرية للآخرين. **النزاهة** تضمن أن المعرفة المنتجة حقيقية وغير مضللة. **الموضوعية** تحافظ على البحث بعيداً عن التأثيرات الشخصية التي قد تشوه الحقيقة. **السرية** و **الموافقة المستنيرة** هما حجر الزاوية في حماية المشاركين، حيث تضمنان احترام كرامتهم وحقوقهم واستقلاليتهم.

4. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

يواجه الباحثون العديد من التحديات والمشكلات الأخلاقية المعقدة التي تتطلب وعياً وحذراً. تجاهل هذه القضايا لا يقوض مصداقية البحث فحسب، بل يمكن أن يسبب ضرراً كبيراً للأفراد والمجتمع.

القضية الأخلاقية	شرح القضية	مثال
الانتحال العلمي	استخدام أفكار أو كلمات أو أعمال الآخرين وتقديمها على أنها خاصة بالباحث دون الإشارة الواضحة والدقيقة إلى المصدر الأصلي.	طالب دراسات عليا ينسخ فقرات كاملة من مقالات منشورة ويدمجها في رسالته دون وضعها بين علامتي اقتباس أو توثيقها بشكل صحيح.
تزوير البيانات	اختلاق بيانات أو نتائج غير موجودة (Fabrication) أو التلاعب في مواد البحث أو تغيير أو حذف بيانات (Falsification) للحصول على النتائج المرغوبة.	باحث في مجال الطب لم يتمكن من جمع عدد كافٍ من العينات، فيقوم باختلاق بيانات لعينات وهمية لزيادة حجم العينة وجعل النتائج تبدو أكثر دلالة إحصائية.
التحيز	ميل الباحث الواعي أو اللاواعي إلى تفسير النتائج أو تصميم الدراسة بطريقة تدعم فرضياته المسبقة أو مصالحه الشخصية.	مدير شركة يجري بحثاً عن رضا الموظفين، فيقوم بتصميم أسئلة الاستبيان بطريقة توحي بالإجابات الإيجابية لتظهر الشركة في صورة أفضل.

القضية الأخلاقية	شرح القضية	مثال
انتهاك الخصوصية	جمع معلومات شخصية أو حساسة عن المشاركين دون علمهم أو موافقتهم، أو الكشف عن هويتهم بطريقة تعرضهم للحرَج أو الخطر.	باحث اجتماعي يستخدم كاميرات خفية لمراقبة سلوك الأفراد في أماكن خاصة دون الحصول على موافقتهم، ثم ينشر النتائج مع تفاصيل يمكن أن تكشف هوياتهم.
تضارب المصالح	وجود مصلحة شخصية أو مالية أو مهنية للباحث قد تؤثر على موضوعيته وحكمه في إجراء البحث أو الإبلاغ عن نتائجه.	أستاذ جامعي يحكم ورقة بحثية مقدمة للنشر من قبل باحث منافس له، فيرفض الورقة لأسباب غير موضوعية خوفاً من أن تسبقه في مجال تخصصه.

يوضح هذا الجدول أبرز الممارسات غير الأخلاقية التي تهدد نزاهة البحث العلمي. **الانتحال و تزوير البيانات** يمثلان خيانة مباشرة للأمانة العلمية ويدمران أساس الحقيقة. **التحيز** يقوض الموضوعية ويجعل البحث أداة لتأكيد الأفكار المسبقة بدلاً من استكشاف الحقيقة. أما **انتهاك الخصوصية و تضارب المصالح**، فهما يعكسان فشلاً في احترام حقوق الآخرين والمسؤولية الاجتماعية للباحث.

5. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

لضمان الالتزام بالمبادئ الأخلاقية، تم إنشاء هيئات ووضع معايير دولية لتنظيم العملية البحثية.

❖ **لجان أخلاقيات البحث (IRB - Institutional Review Boards):** هي لجان متخصصة ومستقلة توجد في الجامعات والمؤسسات البحثية، وتتألف من خبراء في مجالات متنوعة. مهمتها الأساسية هي مراجعة وتقييم مقترحات الأبحاث قبل البدء فيها للتأكد من أنها تلتزم بالمعايير الأخلاقية وتحمي حقوق وسلامة المشاركين. لا يمكن للباحث، خاصة في الدراسات التي تشمل البشر، البدء في جمع البيانات قبل الحصول على موافقة رسمية من لجنة IRB. هذه اللجان لا تهدف إلى تقييد حرية البحث، بل إلى تنظيمه وضمان ممارسته بطريقة مسؤولة (مازن ، 2024).

❖ **المعايير الدولية (مثل دليل APA):** تقدم الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) دليلاً شاملاً للنشر العلمي يتضمن قسماً مفصلاً عن المعايير الأخلاقية في البحث والنشر. يغطي هذا الدليل موضوعات مثل الأمانة العلمية،

والتوثيق الصحيح للمصادر لتجنب الانتحال، وحقوق المشاركين، وتحديد المؤلفين بشكل عادل، وتجنب النشر المكرر. تعتبر هذه المعايير مرجعاً أساسياً للباحثين في العديد من التخصصات، وخاصة العلوم الاجتماعية والإنسانية، وتساعد على توحيد الممارسات الأخلاقية على مستوى العالم (مالكي، 2022).
تكمُن أهمية هذه القواعد واللجان في أنها توفر آلية رقابية وإرشادية. فهي لا تكتفي بوضع المعايير، بل تضمن تطبيقها، وتقدم الدعم للباحثين لاتخاذ قرارات أخلاقية سليمة، مما يعزز من جودة البحث العلمي ويحافظ على ثقة المجتمع فيه.

6. التطبيق العملي على موضوع البحث

لتوضيح كيفية تطبيق المبادئ الأخلاقية بشكل عملي، سنفترض أننا بصدد إجراء بحث بعنوان: "أثر أنماط القيادة الإدارية على مستوى الرضا الوظيفي لدى العاملين في قطاع البنوك الخاصة".

أ. كيفية جمع البيانات:

سيتم جمع البيانات باستخدام منهجين:

1. **الاستبيان:** سيتم تصميم استبيان مغلق ومفتوح الأسئلة لقياس أنماط القيادة السائدة من وجهة نظر الموظفين، ولقياس مستوى رضاهم الوظيفي.
2. **المقابلات شبه المنظمة:** سيتم إجراء مقابلات مع عينة من الموظفين والمديرين للحصول على فهم أعمق للعلاقة بين القيادة والرضا الوظيفي.

ب. طرق الحفاظ على السرية:

الحفاظ على سرية بيانات المشاركين هو أولوية قصوى لضمان صراحتهم وحمايتهم من أي عواقب سلبية محتملة. سيتم اتخاذ الإجراءات التالية:

- ❖ **عدم الكشف عن الهوية (Anonymity):** لن يُطلب من المشاركين كتابة أسمائهم أو أي معلومات تعريفية مباشرة على أوراق الاستبيان (مالكي، 2022).
- ❖ **التشفير والترميز:** سيتم تخصيص أرقام رمزية لكل مشارك في المقابلات بدلاً من استخدام أسمائهم عند تفرغ المقابلات وتحليلها.
- ❖ **أمن البيانات:** سيتم حفظ جميع البيانات (الاستبيانات الورقية والملفات الرقمية) في مكان آمن ومغلق (خزانة مقفولة للمستندات الورقية، وملفات محمية بكلمة مرور على جهاز كمبيوتر مشفر للبيانات الرقمية). سيتم تدمير البيانات الأصلية بعد فترة زمنية محددة من انتهاء البحث وفقاً لسياسات الجامعة.
- ❖ **الإبلاغ عن النتائج:** عند عرض النتائج، سيتم تقديمها في صورة إحصاءات مجمعة (متوسطات، نسب مئوية) دون الإشارة إلى أي فرد أو بنك معين. الاقتباسات من المقابلات ستكون مجهولة المصدر (مثال: "ذكر أحد الموظفين أن...").

ج. وجود موافقة مستتيرة من المشاركين:

قبل أن يشارك أي موظف في الدراسة، سيتم تزويده بـ "نموذج الموافقة المستتيرة" الذي سيحتوي على المعلومات التالية بوضوح وبصياغة سهلة الفهم:

1. مقدمة عن الباحث: تعريف بالباحث (محمد عبد الله الجلال) وانتمائه الأكاديمي (جامعة ميدأوشن).
2. عنوان البحث وهدفه: شرح مبسط لهدف الدراسة المتمثل في فهم العلاقة بين القيادة والرضا الوظيفي.
3. إجراءات الدراسة: توضيح ما هو مطلوب من المشارك (تعبئة استبيان يستغرق حوالي 15 دقيقة، أو المشاركة في مقابلة تستغرق 30 دقيقة).
4. المخاطر والفوائد: شرح أنه لا توجد مخاطر متوقعة من المشاركة، وأن الفائدة تكمن في المساهمة في فهم أفضل لبيئة العمل في قطاع البنوك.
5. ضمانات السرية: التأكيد على أن جميع الإجابات ستعامل بسرية تامة ولن يتم ربطها بهوية المشارك.
6. المشاركة الطوعية: التأكيد على أن المشاركة طوعية تمامًا، وأن للمشارك الحق الكامل في رفض المشاركة أو الانسحاب في أي وقت دون إبداء أسباب ودون أي عواقب.
7. معلومات الاتصال: توفير معلومات الاتصال بالباحث والمشرّف الأكاديمي للإجابة على أي استفسارات.
8. سيطلب من المشارك التوقيع على النموذج كدليل على فهمه وموافقته الطوعية على المشاركة.

د. أي مخاطر محتملة:

- على الرغم من أن المخاطر في هذا النوع من الأبحاث الاجتماعية منخفضة، إلا أنه يجب أخذها في الاعتبار:
- ❖ **مخاطر نفسية:** قد يشعر بعض الموظفين بالقلق أو عدم الارتياح عند الإجابة على أسئلة تتعلق بمديريهم أو بيئة عملهم، خوفًا من انكشاف أمرهم.
 - ❖ **مخاطر اجتماعية/مهنية:** إذا لم يتم الحفاظ على السرية بشكل صارم، قد يواجه الموظف عواقب سلبية في عمله.

آليات التعامل مع المخاطر:

سيتم تقليل هذه المخاطر إلى الحد الأدنى من خلال التطبيق الصارم لإجراءات السرية المذكورة أعلاه، والتأكيد المتكرر للمشاركين على طوعية المشاركة وحقوقهم في عدم الإجابة على أي سؤال يشعرون أنه محرج أو غير مريح. كما أن الحصول على موافقة مسبقة من إدارات البنوك مع ضمان عدم وصولهم إلى البيانات الفردية سيوفر طبقة حماية إضافية للموظفين (مازن ، 2024).

هذا التحليل التطبيقي المفصل يعكس فهمًا عميقًا للمبادئ الأخلاقية، ويحولها من مجرد مفاهيم نظرية إلى خطوات عملية قابلة للتنفيذ تضمن إجراء البحث بمسؤولية ونزاهة.

7. الخاتمة

في ختام هذا التقرير ، يتضح بجلاء أن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد مجموعة من القواعد الإجرائية أو متطلب بيروقراطي، بل هي جوهر وروح العملية البحثية التي تضمن نزاهتها ومصداقيتها وتأثيرها الإيجابي. لقد استعرضنا كيف أن هذه الأخلاقيات، بدءًا من تعريفها كمنظومة قيمية توجه سلوك الباحث، مرورًا بأهميتها الحيوية في حماية المشاركين وبناء الثقة وضمان جودة النتائج، تشكل العمود الفقري لأي عمل أكاديمي رصين. إن المبادئ الأساسية كالأمانة والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة ليست مجرد شعارات، بل هي ممارسات عملية يجب أن تتجسد في كل خطوة من خطوات البحث، وهو ما تم توضيحه تفصيليًا في قسم التطبيق العملي الذي أظهر كيف يمكن ترجمة هذه المبادئ إلى إجراءات ملموسة لحماية البيانات والمشاركين. إن مواجهة التحديات الأخلاقية الخطيرة مثل الانتحال وتزوير البيانات والتحيز يتطلب وعيًا مستمرًا والتزامًا صارمًا باللوائح المنظمة ودور لجان الأخلاقيات. وبالتالي، فإن الالتزام الراسخ بأخلاقيات البحث العلمي في الدراسات المستقبلية ليس خيارًا، بل هو ضرورة حتمية ومسؤولية أساسية تقع على عاتق كل باحث يسعى إلى المساهمة الحقيقية في تقدم المعرفة الإنسانية وبناء مجتمع علمي قائم على الحقيقة والاحترام والمسؤولية.

8. المراجع

1. طيبي، عيسى الطيب. (2023). أخلاقيات البحث العلمي: أخلاق الباحث وصفات البحث. مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، مج8، ع2، 175 – 185.
2. مالكي، عائشة. (2022). أخلاقيات البحث العلمي. مجلة دراسات، مج11، ع2، 106 – 117.
3. مازن، حسام الدين محمد. (2024). أخلاقيات العلم والبحث العلمي. المجلة التربوية الشاملة، مج2، ع1، 7 – 36.
4. القرشي، أماني بنت سعود بن خيشان العواضي. (2022). أخلاقيات البحث العلمي. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، ع38، الإصدار2، 105 – 155.